

# ثورة الـ ١٤ من أكتوبر المجيدة صانعة التحرير من الاستعمار والوثبة المنتصرة لوحدة المسار



العيد الـ 54 لثورة 14 أكتوبر



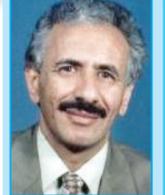
وقائع

العدد:  
(1879)

الميثاق

الاثنين: 16 أكتوبر / 2017م  
26 / محرم / 1438هـ

## جرائم عملاء الاستعمار من «هينيس» إلى «هادي»



### ثورة 14 أكتوبر.. والعدوان التاريخي على اليمن

مطر الأشموري

عادة ما تفضى الأحداث إلى أسئلة تلقائية مهمة أو كثيرة الأهمية ولكن يتجنب طرحها لتجنب الإجابة عنها وعلى سبيل المثال لماذا تخلت الجبهة القومية عن الخيار القومي بعد انتصارها في ثورة 14 أكتوبر 1963م وذهبت إلى الخيار الشيوعي الأصم وتصبح الحزب الاشتراكي اليمني؟ الإجابة بسيطة هو أنه لو أن هذه الثورة انتصرت قبل الهزيمة القومية 1967م نزلت قومية وظلت الجبهة القومية وهي أجبرت على السير إلى الخيار الأممي الشيوعي وإلى مسمى الحزب الاشتراكي بفعل الهزيمة القومية وانعكاساتها السريعة.

لإدليل امامها إلا أن تسير في الخط الذي سارت فيه ثورة 26 سبتمبر بعد الهزيمة القومية يتصالح مع السعودية والسماح بمستوى من الهيمنة من خلال مآثر فبالصالح مع الملكيين أو البحث عن خيارات بديلة تبقيها كثورة وتحميها من النظام السعودي وذلك مالم يعد وقتها متامحا أو متوافرا إلى في الخط والخيار الأممي وقتها. ليس من مصلحة ثورة 14 أكتوبر أن تقول على خط سارت فيه ويجسد ثورتها أنها سارت فيها مضطرة أو أن ذلك بسبب قلق أو خوف من النظام السعودي تحديداً ولذلك لا يمكن طرق السؤال هروبا من الإجابة.

بالمقابل فنحن حتى اليوم نلحظ عن انتصار الثورة والجمهورية ربطا بثورة 1962م وأن الصلح مع الملكيين كان انتصاراً للجمهورية وهو ليس انتصاراً للثورة ليس لأنها تصالحت مع الملكيين ولكن لأن اتفاق الصلح مع الملكيين أسس لمستوى من الهيمنة السعودية وصل في عهد الرئيس الغشمي تحديداً إلى مستوى من الوصاية.

هذه الحقائق تجاوزها الواقع فوق تجنب أو حساسية طرحها أو طروحاتها.

ملك السعودية فيصل قال للئيس في صنعاء عبدالرحمن اليرباني بعد انتصار ثورة أكتوبر بحدن: إذا فكرتم في وحدة أو توحيد اليمن فانسوا حاجة اسمها حضر موت؛ ومثل هذه الحقيقة لم يعد ما يتحسس تجاه طريقيها أو أطروحتها لأنه جاء من هذا الترخيص احتلال واقتطاع الشروعة والوادية.

إجمالي ومجمل هذه الحقائق تؤكد فعلاً أن النظام السعودي هو العدو التاريخي.. والحقيقة أن ثورة 14 أكتوبر هي التي جذرت فكرة ووعي وثقافة وفكر العدو التاريخي لدى اليمنيين أكثر من غيرهم. بريطانيا مثلت الاستعمار والامريكا في الاستعمار كاستعمار شرعي من الاستعمار، ولكن لبريطانيا واد امريكا هي العدو التاريخي لليمن وإن باتا العدو التاريخي للعرب أو المسلمين ربطاً بقضية فلسطين ومناصرة إسرائيل.

إذا الاستعمار القديم أو الجديد الاستعمار هو كارة ثة فإن يكون الاستعمار لبلد هو من الطرف المصنف بأنه العدو التاريخي له مسبقاً فتلك مكارثية باكر من الكارثة فيما يعني عيد ثورة 14 أكتوبر ضد الاستعمار وقد باتت عدن والمحافظات الجنوبية محتلة ومستعمرة ومن الظلم الذي نصبت عليه ثورة 14 أكتوبر بأنه العدو التاريخي لليمن؟

بسبب نقل هادي وماتسي شرعية، البنك المركزي إلى عدن، فإنني مثل كل الناس من الذين لم يستلموا راتباً منذ عام أو أكثر ولكنني أرى ذلك من أفاعيل وتفصيل العدوان بهادي كأداة ولا علاقة لجنوب أو شمال كسحب بأخضع وأنظمة وبالتالي فيميتي واتماني ليمن موحد أو مشطر وفي ظل استعمار قديم أو جديد هي وراء ما أطرح وليس أي اعتبارات أخرى.

المرترقة والخونة في ظل هذا التأثير العالمي المعول للمال السعودي موجودون في الشمال والجنوب وبعد ثورة سبتمبر أو أكتوبر، ولكن قتال أخوة من المناطق الجنوبية في نجران وجيزان وعسير ضد الجيش واللجان الشعبية إنما بات بين ما يؤكد كامل الشرعية والمشروعية للوحدة فالقتال مع ومن أجل النظام السعودي يؤكد أن الأولى القتال مع الوحدة والدفاع عن الوحدة، ولكن مع الاستعداد للتعاطي مع كل القضايا ورفع أي مظالم، وقد نقل من خلال حوارات وحلول يمنية صرفة مالا تقبله بضغط أو إملاءات النظام السعودي.

لقد كان وظل النظام السعودي هو الأساس في كل مشاكلنا ومعاناتنا قبل وبعد الوحدة.

نحن بامس الحاجة لتجاوز الأفق الضيق الصراعية والبيئية لان تفعيلها يصيب الخطيئة في ظل تموضع العدو التاريخي كعدوان واستعمار.. ويعطينا السعادة وهج ثورة «سبتمبر وأكتوبر» لمواجهة العدوان وتحرير كل شبر من أرض الوطن من الاستعمار الجديد.

ولم يكف العملاء والخونة بذلك، بل إنهم قاموا بتجنيد مرترقة في مناطقهم للعمل لصالح المستعمرين.

#### ضرب العملاء: مقدمة النصر

ونجد أن قضية الخونة والعملاء، ظلت مشكلة أمام مناضلي الجبهة القومية أثناء فترة الكفاح المسلح.. ولعل أبرز من تناول وشخص هذه المشكلة هو الأخ محمد سعيد عبدالله «محسن» في كتابه «عدن.. كفاح شعب وهزيمة امبراطورية» حيث قال:

من أسباب انتصار العمل الفدائي في مدينة عدن القضاء على العملاء اليمنيين المتعاونين مع المستعمرين وكان ذلك من خلال توجيه الضربات القوية للعملاء اليمنيين والواجب من المنود والصوماليين الذي كانوا يلعبون دوراً كبيراً في مراقبة ومتابعة الفدائيين وكذلك رصد تحركات المشكوك فيهم ورفعها إلى المخابرات البريطانية، إضافة إلى ما يسمونه ويلاحظونه في الشوارع والأماكن العامة.

ولمّا كان من الضروري جداً في سبيل تقدم العمل الفدائي وعدم تمكين الإنجليز من الحصول على أية معلومات عن الجبهة ونشاطها أن توجه رسائل وانذارات شخصية للعملاء اليمنيين وغيرهم، وتوزع المنشورات العلنية بأسماء بعضهم أفراداً وجماعات تحذرهم فيها من تورطهم أمام تيار الثورة ومطالبهم كحد أدنى بأن يكونوا مواطنين صالحين، وأن يكفوا عن رفع المعلومات وتجنيد أنفسهم ضد شعوبهم ووطنهم وثورتهم.

ويضيف: ولأن بعض هؤلاء الخونة لم يتعتوا كان لابد من التخلص منهم، وفعلاً تم التخلص من هؤلاء العملاء واحداً بعد الآخر باعتبارهم جواسيس وخداماً للاستعمار البريطاني ضد شعوبهم ومصحة بلادهم.

ويذكر «محسن»: أن القوات البريطانية لم تستطع أن تكشف مخابر واحد السلاح التابع للفدائيين.. وإنما حصل ذلك عندما اعتقلت بريطانيا بعض العناصر من الفدائيين فأصبح

أحدهم بسبب ضعفه، بعض المعلومات التي كانت تعلق بالبلاد والعباد خسائر فادحة وتمكن الغزاة من إحكام سيطرتهم على اليمن.. نجد أننا في نفس الوقت قد أصابت حتى أولئك الذين حاولوا التعايش مع الغزاة من السلطين انفسهم، وتمثلت بنموذج السلطان محسن سلطان لحج الذي وقع مع المستعمرين اتفاقية صداقة عام 1839م وبعد فترة يكتشف أن «هينيس» قد تآمر ضده لاطلاحة به عبر ابنه احمد ومستشاره حسن عبدالله عاطف وقرينه سيد محمد حسين.. كما ذكر ذلك المرحوم سلطان ناجي والذي يضيف: أن السلطان وكرد فعل منه قام بعدة حملات إلى عدن وانضمت اليه القبائل الفضلية والعقربية وكاد الانجليز أن يخرجوا من عدن.. لكن ومن خلال جواسيسهم في لحج كانوا يعرفون عن هذه الحملات مسبقاً فيصودونها.. وبسبب خيانة أولئك الجواسيس والعملاء، استشهد في تلك الحملات ثمانية من اليمنيين على أبواب مدينة عدن، في احداها استشهد 24 زعيماً قبلياً وبعد وفاة السلطان عام 1847م تعين أحمد ابنه بدلاً عنه.

أما بالنسبة لشمال اليمن فيذكر المؤرخ: أن «هينيس» أنشأ علاقة مع الشيخ الشرجي الذي كان يسيطر على لواء تعز والحجربة من أجل تحويل تجارة البين إلى عدن بدلاً من المخا كما حاول «هينيس» استغلال وضع الإمام السنين في صنعاء بسبب بؤسائه مع معظم المناطق لصالح الشريف حسين بن علي حيدر المسيطر على المخا وتعامته.

لذا فقد شجع الإمام على التعويض عما فقده، وكان الإمام نفسه في حاجة لمساعدة «هينيس» للقضاء على منافسه شريف المخا.. لهذا فقد عرض الإمام على «هينيس» تنازلات مهمة فيما لو قدم له المساعدة الحربية.. وبادى استعداده لتسليم الانجليز المخا وتعامته والحجربة.

ومن نماذج جرائم الخونة والعملاء هذه القصص التراثية التي وثقتها المؤرخ سلطان ناجي ومنها: أنه في

قال لي أحد مناضلي ثورة 14 من أكتوبر المجيدة إن المرحوم علي عنتر وقف ذات مرة يسأل في محاضرة له حضرها جمع من قيادة الحزب الاشتراكي: لماذا لم نلق القبض على عميل عمل مع البريطانيين ضد بلادنا منذ الاستقلال إلى اليوم.. ونحن قد أقمنا القبض على جواسيس داخل البلاد.. إلا عملاء بريطانيا فقط؟ وأضاف: باعتقادكم ليس؟

فعمّ الصمت جميع الحضور.. وبعد انتظار.. قال علي عنتر «مستكراً» موقف الحضور: حتى أنتم أصبحتم تخافون!! فعلى الرغم من انطلاق بعض الأصوات الضاحكة إلا أنها لم تستطع أن تقطع أصوات الإحزان وحشر جات الكمد في أعماق الحضور.. وسار كل إلى سبيله..

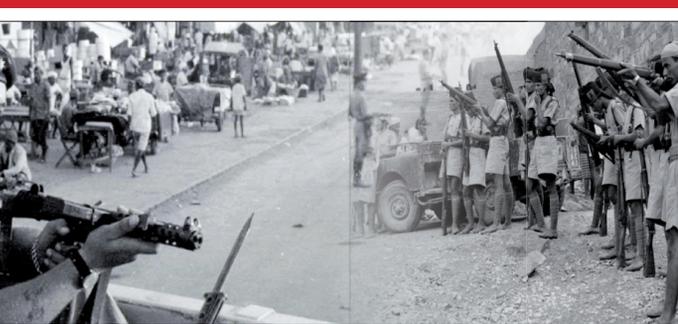
إعداد/محمد أنعم

### قائد أئمة صنعاء حملة لتحرير عدن.. فاعتصب عرشه إمام آخر

نبا ضابط من الموت بأجوبة فقدم للجبهة القومية أسماً، ونشاط عملاً، المخابرات البريطانية

عملاء ارتدوا «شراشف» نسائية لملاحقة المناضلين

أمسك المستعمرون بحلقة واسعة من العملاء، غطوا معظم مناطق اليمن



ويضيف: كان «هينيس» يحكم بشاعة هذه الأعمال التي كانت تعلق بالبلاد والعباد خسائر فادحة وتمكن الغزاة من إحكام سيطرتهم على اليمن.. نجد أننا في نفس الوقت قد أصابت حتى أولئك الذين حاولوا التعايش مع الغزاة من السلطين انفسهم، وتمثلت بنموذج السلطان محسن سلطان لحج الذي وقع مع المستعمرين اتفاقية صداقة عام 1839م وبعد فترة يكتشف أن «هينيس» قد تآمر ضده لاطلاحة به عبر ابنه احمد ومستشاره حسن عبدالله عاطف وقرينه سيد محمد حسين.. كما ذكر ذلك المرحوم سلطان ناجي والذي يضيف: أن السلطان وكرد فعل منه قام بعدة حملات إلى عدن وانضمت اليه القبائل الفضلية والعقربية وكاد الانجليز أن يخرجوا من عدن.. لكن ومن خلال جواسيسهم في لحج كانوا يعرفون عن هذه الحملات مسبقاً فيصودونها.. وبسبب خيانة أولئك الجواسيس والعملاء، استشهد في تلك الحملات ثمانية من اليمنيين على أبواب مدينة عدن، في احداها استشهد 24 زعيماً قبلياً وبعد وفاة السلطان عام 1847م تعين أحمد ابنه بدلاً عنه.

أما بالنسبة لشمال اليمن فيذكر المؤرخ: أن «هينيس» أنشأ علاقة مع الشيخ الشرجي الذي كان يسيطر على لواء تعز والحجربة من أجل تحويل تجارة البين إلى عدن بدلاً من المخا كما حاول «هينيس» استغلال وضع الإمام السنين في صنعاء بسبب بؤسائه مع معظم المناطق لصالح الشريف حسين بن علي حيدر المسيطر على المخا وتعامته.

لذا فقد شجع الإمام على التعويض عما فقده، وكان الإمام نفسه في حاجة لمساعدة «هينيس» للقضاء على منافسه شريف المخا.. لهذا فقد عرض الإمام على «هينيس» تنازلات مهمة فيما لو قدم له المساعدة الحربية.. وبادى استعداده لتسليم الانجليز المخا وتعامته والحجربة.

ومن نماذج جرائم الخونة والعملاء هذه القصص التراثية التي وثقتها المؤرخ سلطان ناجي ومنها: أنه في

وفي عام 1846م قام زعيم ديني في المخا وهو السيد اسماعيل علي بن حسن الحسيني بدعوة للجهاد ضد المستعمرين في عدن وقد تميزت حركته بانضمام الكثيرين اليها من الطبقات الدنيا.. إلا أن امام صنعاء، وشريف المخالم يقدمها لهذه الحملة العون، وفيما هذه الحملة في طريقها إلى عدن انضم إليها آلاف المقاتلين.. فلما علم سلطان لحج بها تنازل عن سلطاته.. إلا أن هذه الحملة لم تحقق أهدافها السياسية، فالمعارك وتفشي الأوبئة بين المجاهدين قضت على الكثيرين من مقاتليها كما تم اغتيال قائدها من قبل أحد الخونة.

وفي عام 1844م طلب علي بن منصور صاحب صنعاء، من سلطان لحج أن ينضم إلى الجهاد المقدس من أجل طرد الإنجليز من عدن، وكان علي بن منصور يقود جيوشاً من المقاتلين من صنعاء، ولحج، وبعد أن وصل بجيوشه إلى لحج اضطر إلى العودة إلى صنعاء، بعد أن اغتصب أحد الأئمة العرش هناك.

في عام 1846م بدأت حركة الجهاد ضد المستعمرين لعدن تمتد إلى أوساط الجزيرة العربية حيث قام الشريف اسماعيل بن حسين بإعلان الجهاد المقدس، وكانت هذه الحملة ضخمة جداً.. لكن أخبارها وصلت إلى «هينيس» فاستعد لها.. وعندما وصل المجاهدون إلى عدن بدأت المعارك تدور حول عدن فقتل منهم أعداد كبيرة في يد أحد قادة رجال البدو في أغسطس 1848م.

وهكذا الحال، ففي عام 1915م قرر الأتراك غزو لحج وعدن فأرسل علي سعيد باشا قبل ذلك وفداً من مشايخ اليمن إلى سلطان لحج للتعاون معهم ضد الإنجليز، ووعده بتسليم عدن له.. لكنه رفض لهذا بدأت القوات التركية بالزحف واشتدت المعارك في موقعة «دكيم» فتخل الانجليز عن سلطان لحج ودخل الأتراك الحوطة، ففر السلطان علي بن احمد إلى عدن فمر بكمين من الجنود الهنود وكانوا في حالة ذعر.. اطلقوا عليه النار ومات متأثراً بذلك بعد عدة أيام.

حقيقة أن هناك أكثر من هذه الصور المأساوية ذكرها المؤرخ سلطان ناجي وكشف فيها هؤلاء الخونة وما ارتكبه من جرائم بشعة بحق شعبنا.. بل إن بعضهم كانوا يعرضون على المستعمرين التوسع في احتلال البلاد والعباد مبدلين استعدادهم للجهاد مع المستعمرين ضد اخوانهم حتى في شمال اليمن.

حقيقة لم يعد اليوم هناك ما يمكن أن يطلق عليه «سري جداً» لهذا نحن نقرب ونفتح مثل هذه الصفحات السوداء التي ظلت من المواضيع غير المستحبة أو المقرفة جداً، في تناول الصحفي، ليس لأنها من القضايا الشائكة فحسب، ولكن لأنها أيضاً ارتبطت بعملاء وخونة خانوا الله ورسوله والمومنين.. وجدنا انفسهم مع الاعداء مقابل أثمان بخسة. إن تاريخ الإنسانية ملين بقصص العملاء الذين عملوا لصالح أعداء شعوبهم، وتعد حياتهم كالتعاون يتنشر في كل زمان ومكان.

صحيح أنهم لا يستحقون الذكر رغم قتلهم في تاريخ الشعوب.. إلا أن بشاعة أعمالهم تفوق كل الجرائم.. إلا أن التاريخ لا يبرز في صفحاته إلا نماذج القدوة في الحربية والإباء، والغيرة الوطنية والذود عن العقيدة والوطن والشعب.. أما أولئك الذين اعادوا دينهم بدينار وأوطانهم بقتنار وشعوبهم ببقايا فئات تشعب بطونهم.. فهم أخط من أن يذكرها إلا من باب الاستفادة من الدرس، وما تسببت به أعمالهم، وأثارها في حياة الشعوب والأوطان!

ونحن بمناسبة العيد الـ 54 لثورة 14 أكتوبر الخالدة نعيد قراءة تلك الصفحات السوداء الملقاة في مزلة التاريخ لا للترويع لهم، ولكن لنكشف بشاعة جرائمهم وسوء الخاتمة التي واجهوها.. وسيلمس القارئ بشاعة الجرائم التي ارتكبها العملاء والخونة بحق شعبنا من خلال ما جمعناه في هذه المادة:

السيف والاحباش تذكر كتب التاريخ أن احتلال الحبشي الثاني لليمن ما كان له أن يكون ذلك عام 525م لولا الخيانة الجسيمة التي قام بها «السيف أشوع وأولاده» وذلك بعد أن هربوا إلى حصن الغراب في ماوية أيام الملك «ذونواس الحميري» من منطقة «صاب» بعد أن كانوا هاجروا لسبب غير معروف إلى الحبشة، وبعد عودتهم اتفق الاحباش مع السيف وأولاده أن يجاروا في صفوفهم ضد جيش ذونواس حتى تم القضاء عليه.

وعلى الرغم من تعيين الاحباش للسيف نائباً لملك الحبشة.. إلا أنهم اقصدوا بعد ذلك، لينفذوا بالحكم وعلاوا ذلك بالثورة التي قامت ضده، ليعينوا أيرمة الأشرم الحبشي بدلاً عنه.

جواسيس «هينيس» لقد أخذنا هذا المثال للإشارة فقط وسنركز موضوعنا على الخونة والعملاء الذين عملوا مع المستعمرين الإنجليز.. ولعل أول ما يلفت الانتباه في هذا الجانب هو كيف عرف «هينيس» بعد أن تكبد خسائر فادحة أمام المقاومة اليمنية في «قلعة صيرة» أن مدافعهم ثابتة، وغير قادرة على الحركة، ولهذا عبر عن خطته الهجومية واستطاع أن يحرق أجساد المقاومة في القلعة بعد اكتشافه هذا السر.. وذلك دليل كبير على وجود عملاء، لو يوافقونه بمثل تلك المعلومات الخطيرة.. ولا يستبعد أن يكون ذلك الشخص الخائن هو علي أبوبكر ابن الحاكم اليمني السابق بعدن.. لسبب أن «هينيس» تمكن بعد أن أحرق عدن وقتل أحرارها كان هذا الشخص من ضمن المجموعة «الشلة» الذين كان يتق بهم «هينيس» ويعتمد عليهم.

وقد وصف المؤرخ اليمني الكبير سلطان ناجي مجموعة هذه «الشلة» بأنهم كانوا يديرون المؤامرات في شئون عدن والإمارات والسلطنات المحيطة بها، بل وحتى أمور أقاصي شمال اليمن حيث كانت السلطة موزعة هناك بين أئمة صنعاء وأشراف المخا.. وكانت شلة «هينيس» تتكون من: خمسة أشخاص هم من الهنود والفرس واليمنيين «الملك جعفر، والحاج عبدالرسول، ومحسن شاه، ثم علي أبوبكر» وجميع أفراد هذه الزمرة كانوا فاسدين ومرتشين ومر اوغين.. ويلتزمون وراء مصالحهم الذاتية.